





اسم العمل : مرايا زرقاء

أسم المؤلف : أروى شريف جاف

نوع العمل: شعر

تصميم الغلاف : مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام

الطبعة: الطبعة الالكترونية الأولى 2017 ©



جميع الحقوق محفوظة

تاريخ الطبع : 2017/02/22

الناشر : مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام ® رقم التسلسل : 204

جميع حقوق نشر الكتاب الورقي ملك للكاتب وحقوق الطبعة الالكترونية هذه ملك  
لمؤسسة الفكر للثقافة والإعلام

[www.alfikre.com](http://www.alfikre.com)

لنشر اعمالكم يرجى الاتصال ب :

[admin@alfikre.com](mailto:admin@alfikre.com)

## فهرست

3	اهداء
4	تصدير
14	أميرُ التوق
16	في ضهيلِ الدَّهر
17	السَّهْمُ أنْتِ....
19	نرجسُ الأصقاع
21	زمنُ الخطِ.. أنْتِ
23	بَرِيقُ الضَّهيل
25	دُمُ الخريق
27	قَدْرُ الهبوبِ في الآه
29	العَتَقُ من نارِ الماء
31	هَدَّهذَ الليلِ ليلا
33	الغوثُ الأزرقِ
35	تضاريسُ المُنْتَهَى
37	على مخملِ القمرِ..
39	البياقوتة*
42	ليلةُ الذكرياتِ..
45	الليلةُ الأولى قبلِ السديمِ..
48	طارَت اليمامةُ من شبَّابِي..
51	هل أشتَهي المستحيلَ؟؟
53	في أقاصي الشمالِ
55	غابةُ زرقاء
57	أذهبي فأنتِ طليقة..
61	انه يشبه قلبي و لكن..
64	مداراتِ الصبحِ و المساء
67	قلت لي احبك
71	يفتح شعري عصر القيثارةِ الثائرة
74	و مجرةُ ربحائك لي...
76	كل العيون نامت إلا قلبي
78	تحت سماكة الليل
81	تستبد لي الكآبة
83	صوت قيثارة
85	ارحم نفسك مني ..
87	قبل عمري..
89	أفريقي ليلاه من تراب النسيان..
92	دموعي صقيع
95	الكاتبة في سطور

## اهداء

الى والدي الحبيب الروائي و الشاعر الكبير احمد بن شريف  
الذي علمني ان احب الشعر و الكتابة حين غمرني بحبه الكبير.  
الى والدي الحبيبة و العظيمة التي علمتني ان اكون امرأة راقية  
حين اضاءت طريقتي بنور حبها لنا.

## تصدير

يطرح عنوان هذا الديوان أسئلة متشاكلة بين نصوصه التي تنقسم الى مجموعتين شعريتين ,حيث وجّهت الشاعرة خطابها الشعري كنبع جمالي من آلية المكاشفة البصرية بين مرايا اللون الأزرق وموجهات النص ,تجربة الشاعرة "أروى الشريف" تقوم على أساس إنعكاس اللون الأزرق في مرايا النصوص التي تتوسع بتأثير فعل "اللون الأزرق " مسهما في تفعيل مسارات جديدة لإثارة الصور الشعرية السحرية في ذاكرة المتلقي , لذا فان لشعرية "الزرقة" أهمية معقدة ذات طابع إشكالي , كونها ترتبط بالتراث العالمي في أنساق التعبير و الإيحاء و هنا تكمن صعوبة اللغة المستعملة , وكيفية تصوير وإبداع لون أزرق يطفو على كل النصوص .وكيف سنجد في رحلة إكتشافنا للديوان موهبة الشاعرة في الإنتماء الى " مدرسة الشعر الأزرق "؟

تبدأ رحلة الشاعرة بالغوص في بحر من الإشارات الصوفية والدلالات التي تعكس مقامات ومرايا اللون الأزرق من سماء وماء و جبال " أهقار " تتفجر منها نواة الإبداع والمخيال البعيد المدى , إذ تتمكن الشاعرة من تطوير أدوات الكتابة بلغة شعرية زرقاء معتمدة على تقنية "التناص "مع نصوص تؤثت لخطاب سردي بحيث يَمَكُنُها من إبتكار لغة نثرية لا تقوم على الإبلاغ والإخبار بل على زخم ووهج صور شعرية جديدة تنبع من عناصر الزرقة "الصهيل , البريق , دم الحريق " حتى تتناسب مع موضوع كل قصيدة بشعرية التصوير والإيحاء فإذا "النثر مشبعا بالصور الشعرية "ومتوهجا بالرؤى الزرقاء و الأنوار ذات الخصوصية الشعرية "الجينية "التي تحدد أهم خاصية ل"المدرسة الزرقاء "و تلك الخصوصية الشعرية هي مغامرة لم يكن ممكنا أن تقوم بها الشاعرة لولا "إستعدادها الجيني "بفضل الإرث الثقافي الذي تزخر به تلك المحاورة الوجدانية الممتدة على آلاف السنين من خلق الانسان وتأملات الذات الهادئة و الثائرة في نفس الوقت لرسم معالم حلم يضئ مسارات هي مقامات الروح المتصوفة التي تشع زرقة و نورا و تحولات كل قصيدة ,في شعر الزرقة لا تعطي الشاعرة تفاصيل عن الرجل و لا تكتب بدلالات الجسد لأنها إختارت لغة القداسة الشفيفة لروح الحبيب.

تركز الشاعرة على تشكيل فضاء النص مستلهمة "العناصر الزرقاء "من بيئتها لتبعث الواحات من صمتها بألوانها الذهبية و تحولها الى ألوان البحر و السماء وتمزج ألوانها الصحراوية بحميمية المشاعر و تنقل العرش الى عرش الانسان الأول حيث يكون الماء

عنصر التكوين الأول وتلقي الضوء على رموز تجردت من بيئتها البكر؛ نذكر على سبيل المثال:

طارت اليمامة من شباكي..

يمامة جالت بالحديقة  
المستلقية بين "السيف" و "الذريعة"  
طارت ثم حطت على جيد نخلة  
تسمو في سماء دانية القطوف  
شدت بقرب الواحة الزرقاء  
تغنّت بالحن صوفية ضوئية.

إنّ تفاصيل حياة المرأة في الجنوب الغربي الجزائري تنعكس على كتابة الشاعرة في محاولات لإعطاء المرأة مكانتها الحقيقية و التي تتلبس بوشاح الزرقة و لا تكشف الشاعرة عن رغباتها أو تتعمق في ذلك بل تترك القارئ يكتشف ملامح المرأة التي تعشق داخل هالة من الرذاذ و عاصفة من برق و رعد. نتوقف عند قصيدة:

إنّه يشبه قلبي و لكن..

ذلك الزورق الأزرق هناك..

أراه يزحف في بطن الصحراء

ذلك الزورق هناك

يتناول على الكثبان

و على إستبداد الشمس

و الاحتراق

يبحث عن واحة مطرية

حيث تشبّه الشاعرة قلبها بملحمة " زورق أزرق " و الزورق لا يبحر في الرمال بل أرادت الشاعرة نسج علاقة سيميائية بين إشارتين تسبحان في فضاء متناقض بين فضاء الصحراء وفضاء البحر كدلالة واضحة على أن الشاعرة تشق طريقها بقلب أزرق كالبحر نحو فضاء تتطلع اليه في عالم الشعر الواسع الآفاق و "سماء أخرى " في كون الزرقة لتحلق فيها بحرفها و كلماتها .

من الضروري الإشارة الى أنّ الديوان مقسم الى مجموعتين من النصوص الشعرية ترسمان تفرد عملية الكتابة عند الشاعرة بكونها رحلة داخل كون ضاج بانزياحات و صور لكل واحدة منها نمطية كتابة و إبداع تختلف باختلاف الإشارات النصية و الدلالات مما يدفعنا للقول أنّ عملية " الفرادة " عنصر أساسي في كتابة الشعر كخاصية تنفرد بها مدرسة الزرقة . استطاعت الشاعرة كتابة الديوان على أساس بناء فني هو آلية خلق و إبداع تتم في إنحناءات حركة الإنتاج اي أنّ عملها يكتسي طابعاً شعرياً يكشف عن الحركة الباطنية لروح الأشياء الزرقاء وعمقها كتفجير ل "نواة " الشعر التي تتشعب بروح الزرقة وعمقها عند الشاعرة هو ارتباط وجداني و روحي بالأمكان, فتتجلى لغة شعرية خاصة لا تهب نفسها إلا لقارئ حريص على ملامسة زرقة " أهقار " و السباحة في بحر أمواج " جبال التاسيلي ناجر " و رمال متحركة من فضاء الى فضاء إذ أن قصيدة:

أمير التوق:

رجّ السحابُ وجهي.

سماءُ السقي ..مطرِكَ العرش,

إزحفُ برقاً على تضاريسي

لتعبث المرأة بنا...

نارك الزرقاء تراقص خطبي المعثّق

السّعير أنت ..زاحفاً على رذاذي

توسدّ..أمير التوق..سوسناتي البارقات

تمثل عمق روح العالم الباطني في سديم الكون الذكي المليء بالإشارات و الإرتدادات, إذ تطفو الشاعرة على حدود وهمية بين جبال " العصور " و جبال " أهقار " و تتبنى النظرة الانثوية المحاربة و الشجاعة متأثرة بملكة الرجال الزرق " تنهينان " كامتداد لثقافة " المرأة الزرقاء " على مرّ العصور إذ هي الآلهة ,الملكة والمحاربة التي تحب الرجل و تحميه و تبني حضارة و أساطير بحبه .فالإبداع عمل شمولي يصقل بأزميل تعدد الثقافات و إزدواجية اللغة باعتبارها مترجمة في اللغتين العربية و الفرنسية حيث تحاول الغوص في جوهر الحياة و إنصهارها في كل ما يحيط بها من " عناصر الزرقه "فتترسخ عناصر الأديم الأول و يتدفق إبداعها كفيض تسقي به بيئتها المباشرة " العين الصفراء "مسقط رأسها او فضاءات أخرى إتجهت كلها الى إبتكار الجديد و المختلف .

وإذا كان النص المفتوح عند الشاعرة يستكشف اللغة الشعرية بممارسة و إبتكار طرق للتعبير تكون في مستوى ولادة كون أزرق عن شخصية الفرادة للإنسان الاول الذي يسمو في الكون الأزرق فشكّل الإبداع عند الشاعرة مغامرة فريدة, فإبحار في عالم المجهول الذي تنحته الشاعرة بوعي جديد ممزوج برموز العالم القديم و أساطيره مع التراث المحلي والعالمي وهي التي " تشتهي المستحيل "معبرة عن توق في إبتكار عوالم ضاجة باللون الأزرق والأنوار الاشعاعية الخاصة بكتابة الزرقه وهذا ما دفع الشاعرة الى تصدير ديوانها بنصوص حديثة مروضة الكتابة الشعرية الى كتابة شعرية زرقاء صوفية و حركية تشبه الإنعراج والإرتقاء حيث ترتقي في نصها:

زمنُ الخطِّ..أنتَ

أرتقيكّ..

أجتأحُ عينيكَ نوراً من هجير الشوق,

بدمي:

أكتبُ حكاية جبينك العرش,

أنا ...

"انانا"\*الجنون و قيثاره الاغواء.

عرشي أنتَ؛



حول كفيك أوتاري.  
تسلبني الأعاصير بُردتي،  
شفقاً.. غسقاً :  
و مطراً من قمر .  
زمنُ الخطِ.. أنتِ:  
السحرُ و الرّمق.  
دمي قطراتٌ ندى في عرشك؛

إنّ تقنية التلاحق و التبادل بين الثقافات الانسانية من رموز وأساطير العالم القديم وبين  
بصمات صوفية مشبعة بإرث إكتسبته الشاعرة في كنف عائلة تمتد أصالتها في ريادة  
الزوايا يمكن استكشافها في قصيدة الياقوتة:

الياقوتة\*

"إهداء الى الشاعر الأزرق "

الشمس فرحة  
عانقت مجرات الدهول  
تركت السرير لها...  
ذهبتُ أخطو بعدها بُعدَ المجهول  
ما أسعدها بالتسبيح حول شفتيك.

كل الزوايا غسل , أغرقت السرير  
يشدو البلبل على طاولتك كل الفرحة

الشمس خيمتي  
الليل لوعتي  
على خطى النجوم  
أنوب بخورا و انتشر,  
الليل نور خافت فوق صدر الضوء.

تنسج الشاعرة اللغة في مجاز توليدي إذ تتضمن القصيدة أبعادا رمزية و صوفية تسمح  
بالكشف ومكاشفة جوانب الظل الأزرق بنورانية فريدة متأصلة في عمق تاريخي وبعد زمني  
لا يخضع للنسبية بل هو إمتداد لفضاء آخر غير مرئي و لا يمكن المسك به, فنسبح في  
مدارات نورانية على شكل دائري في نص:

" مدارات الصبح و المساء "

أهاجر إلى أول ابتسامة  
في لحظة كونية خلق الله لها الأنوار  
أهاجر إلى أول نقطة نورانية  
أشعت على ثغر الأشياء  
أهاجر باسم الأرض التي انزوت عن مدارها  
و انزاحت بي  
بدوراني الجنوني

حتى انفصلت عن خطوطها العتيقة  
قمرا صغيرا وحيد الثريا  
يتوق الرجوع إلى نور الحبيب  
يهاجر القمر من خلال الحروف الدائرية  
يتوهج و يلج المتاهة

لتوحي للقارئ بتفكير علمي بأن الكون الأزرق مجموعة من الدوائر الخفية تشهد إنعطافا  
بنشأة صوفية مائية التكوين من " الرmq و النديم " إتخذت ميزة المحاورة مع الباطن وولوج  
فضاء الكشف حتى صبغت الزرقة فضاءات المكاشفة في نص:

#### الغوث الأزرق

الصبح غريق الزوايا منساب الألق  
الزهر ندي الملمس مبصر معسوس,  
الرمق نديم الزوايا حين ينشد السحاب,  
امتياز البحر أنت.. أنت طيفه..  
غارق الضباب في سحنة التسبيح,  
مجرة قلبي مركبٌ طائر,  
غارق الأوتار في مقام العود متشاكل.  
الحرف نسيمٌ أيقظ الأندلس صباحاً..  
اليمامة وفيه للقمر لا تخشى المجرة السوداء,

في آخر الأكوان..

في أول الكون..

كانت ريحاً..

حتى تتمكن الشاعرة من إبتكار صور شعرية نورانية ذات الإشعاع الأزرق المتصل بعالم  
السديم وعناصر الزرقة من الكون الأول في نص:

السهم أنت:

رفعة الأقصي وجهك

الترحال السرمدي في الأزمان ,

الذاكر الواصل.. أنت.. في مددي,

الأمير...سمة المدد,

دهر أمري ,

الوارد في الربع الأخير

من السديم.

أستعير أمكنة الضوء,

مرابع الأقمار

إنّ صدور باكورة إبداع الشاعرة " أروى الشريف " هو إمتداد لمسيرة تطور الشعر  
الحداثي وتحقق نمطية مختلفة عن الشعر النسائي الذي يعاتب و يرسخ حدودا بينه و بين شعر  
الرجل بل دعوتها وأملها هو صفاء القلب وأن ينعم العالم بالمحبة والسلام, في نفس الوقت إنّ  
مواسم الهجرة التي تحدثت عنها في نصها:

في أقاصي الشمال

في أقاصي الشمال  
لي  
قلب هاجر  
إلى مروج زرقاء  
لي  
قلب سافر  
غامر و خاطر.  
إلى أقاصي الشمال  
نوارس حملت الربيع  
في كواكب الليل  
و مواكب أسكرت النجوم  
حضنت فساتين القمر  
لي  
قلب كنبح الفضة  
لي  
قلب تتفجر فيه  
مروج الذهب  
سافر قلبي  
و لم يعد

هي نظرة رومانسية تذكرنا برحلة " جبران خليل جبران " حيث النوارس دائمة السفر لكن لا نلمس ألم الغربة بل هي رحلة باطنية راقية و نورانية إكتشفنا من خلالها خصائص كتابة الزرقعة و عناصر لثورة كتابة شعرية حدائية تبشر بما بعد الحداثة .

الشاعر , المترجم و الناقد جلال جاف "الأزرق"

## أميرُ التوق

رجَّ السحابُ وجهي.  
سماءُ السقي ..مطركَ العرش,  
إزحفُ برقاً على تضاريسي  
لتعبث المرأة بنا...  
نارك الزرقاء تراقص حطبي المعتق  
السَّعير أنتَ ..زاحفاً على رذاذي  
توسد..أميرُ التوق..سوسناتي البارقات  
رعداً من قبضة الأنفاس  
أميري  
أنا الأبدية هنا  
" أميرة "طاهات\*  
فسيلة" تينهينان \* "الزرقاء  
حدودي نهرك والنخل وقطاف الليل  
تلبس حريري دماً ونيزكاً  
لأرقصَ في ليلتي الألفية؛  
حرفك ألف  
وكفك عطر.  
رياح الثلج سرّي  
وسرّي جمرٌ من أزل.  
أسكرني..دمعا من تاريخك الفردوس,

أرّخني

بك

أمير اهقار \*

06/03/2012

.....

\* طاهت :تاهات آتاكور (tahat) هو جبل ذو أصول بركانية، يقع في منطقة الصحراء الوسطى جنوب [الجزائر](#) وتحديدًا جنوب شرق الهقار .يمثل أعلى قمة في الجزائر بارتفاع يصل إلى 3303 متر فوق سطح [البحر](#).سكن هذه المنطقة شعب الطوارق بالقرب من ولاية تمنراست(الجزائر. )

تنهينان :الملكة تينهنان هي الأم الروحية للتوارق بتمنراست في الجنوب الجزائري و هي اول امرأة كثيرة الترحال والسفر ..والتي تشكل بالنسبة للرجال الزرق الأم الروحية أو أهمهم الأولى التي استقرت بمنطقة الأهقار وأسست سلالتها" التوارق.." "

\* اهقار :الhqار هي أرض [الطوارق](#) الهقار من مدينة [تمنراست](#)، ويسمون عادة ب"الرجال الزرق"أو" الرجال المثلثون".يحكم حياتهم نظام عتيق من التقاليد والعادات ورثوها عن أجدادهم .يمتلك أهل الهقار فن يسمى موسيقى" الأمزاد "التي تؤديه النساء بالعزف على آلة تسمى [الأمزاد](#) وهي كمان بوتر واحد والتي لها أسطورة تتحدث عن تشكيل هذه الآلة أثناء حدوث القتال, فعبرت النساء عن احتجاجهن على ذلك فقمّن بصنع الآلة وبدأن بالعزف بينما الحرب حامية الوطيس بين القبيلتين و عند سماعها يلقي المقاتلون من القبيلتين الأسلحة لعذب صوت الآلة.



## في صهيل الدهر

أتعبدُ في مقام ليلك.

الحاضرُ في دم النخيل,

"طوّافة" أنا

في نرجس عينيك,

أستظل بك

أميرُ الدهر ..واللظى..مالكي,

الماطرُ في صهيل دهري.

إبتكرُ ليلة أخرى؛

يراودني هطولُ "الثريات"

ورذاذُ المرايا....

أشعلُ بروق الزمرد

براعم الأديم.

أقم

صلاة الهالة الكبرى

ساكبُ صباحاتي

أشواقاً من قمر ونهر....

أنتظرُ "يومَ دينك.."

أضمُّ وجهك "القدوس".

الجزائر 23/05/2012

السَّهْمُ أَنْتَ....

رفعة الأفاصي وجهك  
الترحالُ السرمدى في الأزمان ,  
الذاكرُ الواصل..أنتَ ..فى مددى,  
الأميرُ...سمة المدد,  
دهرُ أمري ,  
الواردُ فى الربع الأخير  
من السديم.  
أستعيرُ أمكنة الضوء,  
مرابع الأقمار  
أعطر ناصية الصباحات  
فى ليلك المصطفى,  
أنا الغريقة فى موكب شمسك,  
راقصتك قبل الأزمان..  
تاريخاً من كبرياء العرش:  
أنت البشيرُ الحارسُ الواهبُ  
فى مسالكِ  
دمى الهائم فى دمك....  
أَقْبِلْ فىكَ؛  
سمة الملوك,

حضارة عينيك,

وعداً أناملك,

بوح خدك,

وقار أديمك المشتهى.

أحبك اجتياحاً من مطر النيازك,

فالسهم أنت..

والرمية أنت....

## نرجسُ الأصقاع

أفتح

سماءَ قلبك ... لي

أمطرني ..

زخات بروقٍ من فيض سيلك:

عاصفتي الأولى

قبلَ الغيوم,

رذاذي الكوني قبل الشمس,

مددُ التاريخ .. مسارُ الريح,

زخمُ المَدَى المَرَجاني.

أحبّك غرقاً

من نرجس الأصقاع ,

أنتمي الى حُضنِ حُضنك

أميرُ الماء والآه ....

أهطلُ بعينيك أسراراً

من نوارس الأقمار ,

قدّس سرّ كتابك الأيمن

كاشفُ البحر....

السابحُ بأسمائي؛

جليلُ الدهر،

دُمُ الضوء

دُمُ ..

دَمِي....

زمنُ الخطِ.. أنتَ

أرتقيكَ..

أجتأحُ عينيكَ نوراً من هجير الشوق,

بدمي:

أكتبُ حكاية جبينك العرش,

أنا ...

"انانا"\*الجنون و قيثارة الإغواء.

عرشي أنت؛

حول كفيك أوتاري.

تسلبني الأعاصيرُ بُردتي,

شفقاً.. غسقاً:

و مطراً من قمر .

زمنُ الخطِ.. أنتَ:

السحرُ و الرّمق.

دمي قطراتُ ندى في عرشك؛

لك قُبلة الزمرد و الياقوت,

أنتَ سمعي..و بصري الأخير,

مشتهى المرجان..

عطشُ البرق.

أتناثرُ سديماً في قمر عينيك ,

لا لهبَ بعدك.

أجتاحك....

أجتاحُ عينيكُ نوراً من دمي...

.....

\*انا: إحدى أكبر الربات السومرية و لإنانا تجسدت وتمظهرات عديدة. أبرز خصائصها كونها إلهة الحب والحرب وأغلب الصفات الأنثوية.

## بَرِيقُ الصَّهِيلِ

أَتَوَحَّدُ بِغَدِيرِ شَفَاهُكَ  
سَيِّلاً فِي سَقُوطِ الْفَجْرِ..  
حَرِيرِي رَعْشَةً  
فِي لَيْلِكَ عَرْشَكَ.  
أَنْتَ غَزْوَةُ الْقَمَرِ ..  
بَرُوقُ الْمَصِيرِ ,شُعْلَةُ الْمَسِيرِ.  
تَسْتَبِيحُنِي نَجُومُ قَصْرِكَ الْمُنِيفِ ,  
إِنْتِزَعْنِي  
نَبِيذاً ....  
مُعتَقاً مِنْ سُكْرِ الْغَوَايَةِ  
نِيزَكَ دَهْرِي:  
أَتَضَرَّعُ بِشَفَاعَةِ الْمَسْكَ ,  
بَرِيقِ الصَّهِيلِ ..عِرْفَاتِ انْفَاسِكَ ,  
سُوحِ إِسْمِكَ الْمُكْرَمِ.  
سَيِّدُ الْمَصِيرِ:  
أَقِيمْ فِي أَقَاصِي وَرِيدِكَ ,  
إِرْمَنِي عَصْفاً وَجَلَناراً  
إِسْتَبِدْ بِأَقْصَايِ خُلُوداً وَزَهُوراً..  
أَحِبُّ فَيْكَ وَجْهِي ,  
أَحِبُّ وَجْهَكَ فَيَّ ,



سَيِّدُ صَدْرِي .. أَمِيرُ الْجَمْرِ وَالْمَاءِ

الجزائر 30/04/2012

## دَمُ الْحَرِيقِ

الاهداء : الى محمود درويش

تقول أحلام مستغانمي : ثمة شعراء توغلوا فينا ويحلوا لهم أن يتظاهروا بالموت  
ليختبروا حبنا لهم دوما كنا عابرون في زمان عابر.

عينك مغامرة الضوء الأخير،

"بريقان" في سديم الدهر،

غسقي الريح.... شهوة المدى.

أهيم في ملمس ماسك

...والموج فاتحة اللقاء.

أغنية الشمس عطرك القمر،

أتمرغ في زمرد أوديتك

حلماً من دم الحريق

العاقبة:

نيزك.. ميل ومطر....

أتساقط في كفك

ربيعاً من حرير وسوسن.

"كيوبيد\*" "ي..

خذ بيدي....

يدي....

\*كيوبيد :في 99889998988781998799889 الميثولوجيا الرومانية هو ابن الإلهة  
9989983 فينوس وقد اشتهر دائما بحمله للسهم وبكونه طفل، كان كيوبيد شديد الجمال، وكان سهمه  
يصيب البشر فيسبب وقوعهم في الحب .كان غالبا يصور كطفل صغير في هيئة ملاك بجناحين ومعه  
سهم الحب.

قَدْرُ الهبوب في الآه

يجتاحني..دفق الموج  
الهارب إليك..  
سكرة الليل..جوف من السّقي..  
وجه من المطر.

أتلّف انعطاف ذرات الصدى..  
وزرقة الملكوت.

تقلّقي عاصفة السكوت..  
قَدْرُ الهبوب في الآه.

يحن القمر ليلا ,  
رذاذ المدى مقياس السهر..  
نامت لقلبي ظلال الدفء  
عاصفةً تغزو التراب..وقلبي..  
قلبي يولي شطر وجهك بشفاعة الحلم.  
أسوار " اهقار " خلدت نشيد العمر,  
بزل الضوء..

بهديل الاغتراب.  
الشوق... يتوالى  
راجفا إليك ,يشاكس الموج,  
مستبدا بغربة الأبعاد.

تغمرني الحروف بقدسية الأمكنة

ينجي المحيط بخور عينيك ,

انجي للبحر الشفق و الريحان.

أسطورة الليل أنت.. قبل الطوفان.

## العتق من نار الماء

هاجرَ السيل بعدَ " هاجر.. "  
العتقُ من نارِ الماء في ليلة الهالة الزمردية..  
يراودُ الحجرَ تفتقاً بالأمر ,  
..أمنية الانصهار تسترق الوجد  
الماء بأمرى, غدواً من نور الفراشة  
النخلة صافنة لا تهزها ريح ..  
كرامتها في نور الشمس..  
رذاذ القمر يغني ليل اللقاء..  
الرمق يتفجر أطياف القوس ..  
بعطر " عشتار " و غزل " افروديت. "  
أمزج سيل الأطياف.. رغبة ,  
لون الغرق في رذاذ البداية..  
لا ترعبي النهايات..  
البداية .. فاتحة الينابيع  
الرفق بي ينسيني ,  
الليل طائر بسهم الرؤيا في ملكوت الأزرق..  
العمر يفجرُ النبع في أحضانك..  
يتيمة الحزن أنا دونك..  
أرقب دقات قلب " هاجر .. " ساعة الصفر  
يسكب البجع ليلَ الغيرة .. نوراً

يسلبه بحيرة الحنين,  
يصبغ الشفاه لحنا على أوراق الجليد,  
..يزيحها..إلى يمين الشمس..  
عاشقا للرقصات الشرقية.  
تريح "هاجر" هجرتها,  
تسقي الماء بالماء..  
فكان العرش.

13/01/2012.

هَذِهِ اللَّيْلُ لَيْلًا

هَذِهِ اللَّيْلُ لَيْلًا

إِحتوى الطوفان..

حضارة سبأ تُغويه

أنا شفرة النبا.. أطفو حول ليل الهدد,

أطيرُ خلف جبال الليل سندسا,

حرير قلبي يجازف إليك ليلا

يهدد السيل رغبة بالصهيل

أنتشي بالعمر عشقا حول عينيك,

نرجس الشمس أغنيتي بين شفتيك

أصعدُ هتافاً أسوار عشتار الساخنة

حُمرة الشفق تتلو طيات الموج

حين غروب الشمس تغني الأسوار

تحكي عمق تاريخي الساكن على بعد مجرة

أنت تأتي منحدرًا بقُبلة مغيب الشلال

لي حكايتك تغطس بطيات النسيم غربا

نحو السديم في "دخان" البداية

توبة آدم.. قُبلة حواء.

نور شيت الخالد سكب أسوار الإنسانية

حملت لك النور منذ انبعاث الطيف

نقطة لا تظل المسار



نشوة تبقى في انتظار فتح أسوار الساعة  
في طريق الرجوع و الضباب  
سلسبيل الضوء يغرب شرقا  
على حافة وادي السلام ليلا...تغويني أغنيتك  
كهدهد النسيم بشرى بقربك.

01/01/2012

## الغوث الأزرق

الصبح غريق الزوايا منساب الألق  
الزهر ندي الملمس مبصر معسوس,  
الرمق نديم الزوايا حين ينشد السحاب,  
إمتياز البحر أنت.. أنت طيفه..  
غارق الضباب في سحنة التسبيح,  
مجرة قلبي مركبٌ طائر,  
غارق الأوتار في مقام العود متشاكل.  
الحرف نسيمٌ أيقظ الأندلس صباحاً..  
اليمامة وفيه للقمر لا تخشى المجرة السوداء,  
في اخر الأكوان..  
في أول الكون..  
كانت ريحاً..  
لا تخاف جرس الآلهة..  
تُغيرُ ليلاً و صباحاً.. الزرقاء..  
الصوتُ أزرقُ الأمواج..مجيئُ ليلة العيد  
فراشات تسحب الليل من ضرس الأجراس  
تستغيث الزرقاء بقمر الليالي..  
""الغوث ""الأزرق..  
الزوايا زاوية واحدة .. مستقر الزوايا..  
الفجر لين الظلة سخي الغناء

يغطي برنوسه ليل الانتظار.  
كاشفاً نور الأنوار أوتار عيني الصامته,  
تهللت نجومه قبل طيرانه نحو الفضاء,  
الفجر وسادتي نسيج من الذكريات,  
فالأنظار متقاطعة خلف نقاط الشعاع.  
أرسمها.. أدقق اللون.. أريق حولها عطري  
تكاشفني أسرارها.. صباحا.

04/01/2012

## تضاريسُ المنتهى

تَدور الفراشات .. أنا الاحتراق,

الليلُ يُغري شفقي بالركوع ؛

نسمة بركانٍ ٍ تفلُقُ ألواني.

الغفرانُ لقلبي .. أنتَ قلبي,

تقاسيمُ " بنفسج " في شفاءِ البحر,

بريقُ أزرق في بيتِ القصيد.

رفقاً بجيد ليلتي,

أبعادي تنتشي..

القمرُ مرآة أنوثتي,

لكَ العمر هدية السديم.

تشابكت أغصانُ الممر,

توَحَّدت نقاط المسار.

الشمسُ تبرق " زمرداً "

وغبار المَجَرَّة نيزكُ الفتح:

لا ليل.. لا صُبح

لا سماء.. لا شاطئ ؛

" الكلُّ أنتَ . "

أحاصركَ بـ " وردية " الأماكن,

"أخاطرُ "ك بقدسيةِ الشعاع المترامي

من مسافة توق ؛

منها الضوء:

و منك الماء ...

## على مخمل القمر..

إدّلهم الليل عاشقا يسري  
رغدا الى آخر النجم .. آخر البحر  
قطبا على قطب:  
و لا قطب لي بعد اسمرار الليل سواك,  
شلال عينيك .. أشرة قمر أزرق:  
تسهو حول ليلى فساتين الشفق..  
تساقط رطبا نجومك على مرمرى..  
استفاق الشفق على صهيل أشركك  
استدار القمر ورعا لشرك  
أغزل الليلة أخايد السرير  
أرافق ألمي إلى ألمي  
الغائر المغمور المخمور بمسك الليل و النرجس  
أنت أول السكن .. أول السكينة  
فتحت قلبي على ريح جنان  
لا أسمع إلا صوت ليلى:  
, صهيل الليل الغريق  
نحوي و نحوك..  
أنشودة البعد السادس  
بعد احتراق البعد؛  
سر احتراقي سرّك يذاع

على مخمل القمر.

## الياقوتة\*

أهداء إلى الشاعر الأزرق

الشمس فرحة  
عانقت مجرات الذهول  
تركت السرير لها...  
ذهبتُ أخطو بعدها بُعدَ المجهول  
ما أسعدها بالتسبيح حول شفتيك.  
كل الزوايا عسل, أغرقت السرير  
يشدو البلبل على طاولتك كل الفرحة

الشمس خيمتي  
الليل لوعتي  
على خطى النجوم  
أذوب بخورا وانتشر,  
الليل نور خافت فوق صدر الضوء.

كاتمة أسرارك أنا  
خاتمة أحداثك أنا  
حاملة اللواء أنا  
"أنا".



الدفء و الظل بعد الركود.

...

تقتني أثري أمواجك

...

يا بردة الياقوتة

بحق عطري تهافت على ظلي أنا

استدرج في الهاوية الليل و ما يأوي.

كلي معتوق على سريرك

و سيل الذكريات أزهد الدنيا .

في وجه الماء أنت ظلي

و لا ظل إلا إياك.

المطر ملكوت .. السراب ضياء..

لا سيل ,بعد العاصفة البرية ,

يعدو وراء الشمس..

الشمس فرحة

بليلة الأنس الملكة

و أنا الملكة..

أشرقت زرقعة حول ليلى

على كفي الجريح هف طيفك

زهراً أقحوان أنت ..

\*اليافوتة: نص صوفي طويل جدا ب 172 بيت فيه ذكر الشيخ " سيدي الشيخ "

سيدي الشيخ واحد من الوجوه الأكثر بروزا في الجنوب الغربي الجزائري على الصعيد الديني كما على الصعيد التاريخي، تسمية سيدي الشيخ التي عُرف واشتهر بها هي لقب يدل على علو مكانة مشيخته و ولايته .اسمه الحقيقي عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماعة ،نشأ في نواحي " قصر أربوات " وهي عبارة عن واحة واقعة على الطريق المؤدي إلى البيض في اتجاه الأبيض على بعد حوالي 23 كلم من هذه الأخيرة .مولده : بينما كانت أمه آتية من البدو حتى حصل لها المخاض في أربوات الفوقاني وبالضبط بدرا قرب المسجد العتيق – معلم تاريخي.

قال مؤسس الطريقة سيدي الشيخ في اليافوتة:

وحال لها حوى الأصول بأسرها \*\*\* طريقة أسلاف بيضاء نقية

فهذي فصولها وشرط كمالها \* \* \* منوط بعلم ثم حلم وحكمة

## ليلة الذكريات ..

مشيت في شارع الذكريات  
سمعت خشخشة خطواتي الورقية  
استنشقت روح أضواء النيزك الجبلية  
و تعطفت معطف المطر..

الخطوة الأولى نحو الذكريات خطر..  
لا أسمع لها وقعا على ذكرياتي  
إلا طقطقة فارغة من الصوت  
وقع كعبها العالي فارغ ..فارغ..  
هي تمشي.. تتبختر أمامي..تتمايل..  
هي كل ما ذهب من غيرتي من نساء عرفتھن  
و أنت معي

.....

النور المنهمر من السماء  
كشلال الخلق الأول على الأرض,  
خطر أيضا على الذكريات  
أجد فيه قلبي الجميل  
الذي ملكته يوما و لم تصنه  
تمرغ.. تمزق بين يديك مستسقيا عطفك..  
و مرحك الذكي و اللعوب

أصابني باليأس

كم من النساء غازلت؟؟..

لأنني امرأة شرقية

لا أريد السؤال..

الخطوة الثانية خطر ثان..

لا استرسل مع ذكرياتي ذات الأفنان

هي زهور رمان رمادية

إنسلّ الأقحوان منها ..

كان الجبل..

كانت الرابية

تردد معي أغاني حالمة ..

لن تستحم ذكرياتي بعد اليوم

بين الروابي و الجبل

تركتها في جدران عمرك

تتسلق الماضي لتلحق بي

لأنني امرأة شرقية

أصون الماضي و الرابية

فاض معطف المطر

بعد طول مشيي في دهليز الذكريات

أبكي الآن و القرار كان ملكي؟؟..

يبكى تنور المعطف

بلل الذكريات

و قلت:

عش كما أنت فانا سامحتك

حملت حقيبتى و عدت

إلى حيث كنت

ليلتها...

طافت بالشارع ذكريات الناس في الحرب و السلم .

و الحب و العشق..

.و نمت تلك الليلة على حلم النسيان.

قررتُ العفو عني في ليلة

الذكريات

..

الليلة الأولى قبل السديم ..

أفتح النافذة أستنشق أنفاسك الدافئة...  
في الغرفة سرير مستلقي على ذاكرتي..  
كم كان ذهباً و صار صداً.  
أفتح النافذة بخوف  
أبحث عن مركب يحمل قافيتك.

في الغرفة سرير لا يشجو و لا يتحرك..  
آه .. يا صديقي انتظرك منذ ولادتي..

أستغرب غربتك و حدة نظراتك.  
تستطيع المجيء لكنك تتخفى

في الغرفة أوراقى الفارغة و حبر و قلم,  
و سرير غريب على وجنتي منذ ولادتي  
تسبح في صمت الغرفة خيالات شاعرة  
هي تبعثر الحروف لتستعجل عربتك

أفتحُ النافذة بمفتاح قلبي و الليل لا يأتي  
يا صديقي أنت مكن أسرارى البالية  
سريري بارد و لا يحمل قافية

و اباجوراته لاهية

انتظرك بعد ساعات السحر

و أتذكر انك ..

لا تأتي حتى ينام الأطفال في يد البادية

إذ تغرب الشمس عندهم قبل مغربها في كف البحر

يا حبيبي عندما تأتي سترى

أن سريري لا يحمل الألوان القانية

و لا يحمل قافية بنفسجية

إنه يحمل جسدا لا ينام.

أفتحُ النافذة... ها أنت تصهل بجوادك

لا أحبك فارسا..و لا ملكا..

أحبك حين تشبه صديقي الليل,

الليل حين يتشرب قافيتي

يتسرب إلى غرفتي

و يداعب أوراقي

و صحتي و غفوتي

و لا يخشى سريري الجامد

المستلقي عل ضفاف الأودية الرمادية

يهديني كل ليلة مزهرية ترتل أهاتي الليلية..

-11 ستمبر 2011-



## طارت اليمامة من شباكي..

يمامة جالت بالحديقة  
المستلقية بين السيف\* و دزيرة\*  
طارت ثم حطت على جيد نخلة  
تسمو في سماء دانية القطوف  
شدت بقرب الواحة الزرقاء  
تغنت بالحن صوفية ضوئية.  
حطت اليمامة على شباكي  
سامرتها و انتشيت بشدوها  
رأيت رقصها الملائكي  
و هي ترسم على طفولتي  
سر النغم و نفس النغم  
المرسوم على طفولتي.  
سمعتها تغني:  
"انتظرتك تحت المطر..  
أياما و لم تأت  
و المطر زخات و رشات فضية على قلبي  
رسالات من نجوم الزرقاء,  
كل زخة بها زهرة  
و كل الزهور الممطرة عمرت العالم الأزرق  
و أفاضت حول البحر و الساحل الذهبي.  
كطفلة ترمي الحجر على سطح  
ورقة  
و يتجدد المد كموج ساكن على شعري.  
البعج, ذلك الطائر الدافئ  
يوقع على صفحتي الشفافة  
إضاءة تنير الطريق إلى القمر.  
لكني انتظرتك تحت المطر  
و لم تأت

ربما لم تعرف الطريق إلى أوراقي؟؟؟  
و لم تعل بشفرة حروفي؟؟  
هل تعرف حقاً لما انتظرتك  
تحت المطر؟؟.

و كلما رست سفينة,  
ركضت عليك تكون الراسي  
على رصيف حاصره السفر.  
لكنك لم تأت  
أنتظرتك كامرأة تحب الانتظار  
ألانني اعتقد بالمعجزة,  
المعجزة نعم؟؟؟؟  
أنك تأتي كرجل بسيط  
يجري تحت المطر.  
و يسرق مني الحجر الصغير  
ليقذفه في اليم الأزرق

نجري خلف سفن ورقية  
على شاطئ الكتابة  
علها تسري بنا نجوم فضية  
إلى طريق البجع  
تعال إذن كرجل بسيط  
لا بربطة عنق تخنق ما تبقى من العمر الوحيد

تعال و لا تحمل مظلة  
لأنني سأنتظرك تحت المطر..  
طارت اليمامة من شباكي  
عادت إلى جيد النخلة  
ترقب سقوط المطر...

\*السيف: كثنان رملية تشبه قمة الجبل كحد السيف بقرب قصر سيدي ابو الدخيل (العين الصفراء)

\*الذيرة :اسم أطلق على واحة بها الزراعة مزدهرة كأنها جزيرة خضراء وهي منطقة ساحرة في بلدي الحبيبة العين الصفراء  
(الجزائر)

## هل أشتهي المستحيل؟؟

أشتهي لمسة سحرية  
على لوحاتي الزيتية  
أشتهي لمسة هادئة  
على انصهاري الميمي  
جدرانُ تجاورني  
أياما في ليلي الماسي  
أشتهي لمسةً باردة  
على شمسي المتوهجة  
في عمق المجرة  
أشتهي كل ما تشتهي  
امرأة  
على شاطئ البداية  
ترتدي فستان زفافها  
و تغرق في لوحاتها العسلية.  
كل ما يدفئ قلبي  
في لهيب الشتاء  
شايًا ساخنًا  
و حكايةً مضحكة.  
أوراق عطري  
تدفقت على شاطئ النهاية.  
أشتهي هديةً بسيطة  
لا عطر قصر  
و لا عقد ماس.  
ابتسامةً منعشة  
تهطل مطرا  
مغيثًا على عشر عجاف  
لم تمطر سمائي فيها  
إلا قحطا.

كم تبعثرت أحلامي  
كأقلام المقلمة  
أزرقاً، أخضراً و أحمر  
على سطر البداية  
تدنوا  
للهفة الحب الأولى  
حتى أقلامي تستحي  
حين يتوهج الأحمر  
كأحمر الشفاه  
على شفتي الصباح  
أرسم عوالم خفية .  
هل أشتهي المستحيل ؟  
أشتهي غيمة فضية  
تغطيني في خريف بلا مطر  
أشتهي لمسة على خد عمري  
تسقي عشرا عجاف  
لتمطر ستيني الباقية  
أرجوانا و ريا حينا  
أشتهي كل ما اشتهدت  
أول امرأة  
أوان النزول  
أشتهي كل ما اشتهدت حواء  
حين توجهها أدم  
ملكة قلبه  
هل اشتهدت المستحيل؟؟

في أقاصي الشمال

في أقاصي الشمال

لي

قلب هاجر

إلى مروج زرقاء

لي

قلب سافر

غامر و خاطر.

إلى أقاصي الشمال

نوارس حملت الربيع

في كواكب الليل

و مواكب أسكرت النجوم

حضنت فساتين القمر

لي

قلب كنبح الفضة

لي

قلب تتفجر فيه

مروج الذهب

سافر قلبي

و لم يعد

تربع على عرش النوارس

بعث أسراب الفراشات

ألوانها سبع  
غامر قلبي  
فتح المدينة من  
أبوابها السبع  
إلى أقاصي الشمال  
سارعت أنفاسي  
إحتلت الأرض  
في طبقات سبع  
خاطر قلبي  
إستباح الكون الأزرق  
رصّع قلبي  
السماء الدنيا  
بالماس و الزبرجد  
و الياقوت  
قلبي و الندى و الزرقة  
سكنوا روحي  
الشوق و المدى و الزرقة  
استباحوا سكينتي  
طار قلبي إلى  
أقاصي الشمال..

## غابة زرقاء

الزرقعة تطفو ,  
على عينيك ,  
الزرقعة تتداخل ,  
لتحت المدى ,  
تحت قدميك ,  
تحضرين الروابي ,  
الساقية والجبل ,  
تحملين قلبا  
كالقمر  
الزرقعة و الورد  
والأمل ,  
أراك تتحتين  
اسميننا ...  
بنور القمر  
تتحول الغابة ...  
لسماء من عسل .  
تذوب الزرقعة  
في عينيك ,  
يصحو الشوق  
و درب المدى  
يزرع بقلبي  
غابة زرقاء  
لا غيم فيها و لا شجر  
لا وحش و لا خطر .  
غابة تمطر  
حروف من الحب  
والعشق والسهر .  
القمر شامة زرقاء



في خدك  
فستانك الأبيض  
ساقية زرقاء  
أنت معي  
تحول الكون  
الى زرقة

## اذهبي فانت طليقة..

استاء الماضي مني لأنني اسكنه

أمر بالرحيل عنه و سكت

ثم قال:

ارحلي مني.. هناك خلف هذا الجدار

عصفورة تحب الحياة على جناحيها تهاجر القلوب إلى القمر..

لا تقضي أيامك هنا.. هناك الحياة أجمل و الغد

ارحلي... يتهاوى عطرك كجبل على مساء

جرفته السنونات

و تبسم على جنباته قلب شجرة

و مالت على خده طفلة

هي ذي الطفلة كذلك تسكن الماضي

و لا تريد انتظار غد

.....

اعلق على الشمعدان فساتين امرأة

تحب و تعشق و .. لا تحب و لا تعشق..

انه الركود و هذا الجمود

اهو الماضي أم وحده المساء ثقيل؟

لا يجيب.؟؟.

تفتح الجراح كما تفتق الجرة في الظهيرة

احلم باللقاء و العزف على خيوط الرمل

احلم باللقاء و اللعب مع صغار النحل  
احلم باللقاء و استباق ريح راحلة  
إذ تحط بي من بحر إلى بحر.. من جوف إلى جوف  
اهو المساء الذي أخشاه؟  
عندما يدب الليل بين جلدي و غطاء المساء  
اعلق في الخزانة قصائد عشق  
أرتديها واحدة واحدة.. واحدة  
منها الخرافي  
منها الجزافي  
منها احترافي  
منها خلقت أولى ابتساماتي على ورقة  
تعطشت لكلمة حب على ورقة  
قرأت لقيس مترجمة معلقته  
و لم افهم منها إلا  
أن العشق يسكن الماضي مثلي

.....

يستاء الماضي مني  
لأنني لم أغير إنارته في شوارع الغد المنسية  
و لم اكنس نوافذه الماسية  
كي أخترع ماض آخر على رصيف سفن خرافية  
كل ما اذكر أن أليسا.. انتقون و موناليزا  
كلهن.. عشقن الماضي و لم تخرجن..

و لم أتلّهب إلى قصر الحمراء  
الماضي هناك بلون الدم على قصر أعرج

.....

ضحك المساء ذات مساء  
و سخر مني ..من كبريائي.  
حين سألت الشفق و السحر . أيكما اقرب مني؟؟  
قلت للأباجورة التي تمتص جلدي  
أفيئي بنورك  
الليلة ليلة حب بلون العشق  
اسلخي هذا الجلد القديم من على طاولتي و لا ترحلي  
لأنني رحلت أنا من الماضي  
لكن عاد الماضي مستاءا مني  
أنت هنا بين أحشائي  
غادري و اذكرني فقط و احضري لي زهور اللوتس  
و زهرة حمراء علقت بجيد أندلس  
كوني أو لا تكوني..  
أنت حرة.. عتقتك الليلة  
و المساء البارد الذي سقى عروقك اليابسة  
تنحى عن عرشه ليبحث في فستانك الأحمر  
عن قلب يحبك ثم قلبي:  
للحب: فتحت لي قلبك  
للعشق تمتع بعطري المسائي:

هو ذاك الآخر يداعب وتر قيثارة  
و يمد يده لك من خلف ستارة  
و الشط اقرب إلى شاطئ اللذة  
ارقصي على وتر الطفولة  
غني مع قلب عصفورة  
اذهبي فأنت طليقة..

انه يشبه قلبي و لكن..

ذلك الزورق الأزرق هناك..

أراه يزحف في بطن الصحراء

ذلك الزورق هناك

يتناول على الكثبان

و على استبداد الشمس

و الاحتراق

يبحث عن واحة مطرية

و عن بحر ذي ألوية

و عن محيط فيه أوراق زجلية

ذلك الزورق الصغير..

يعاند موج الرمل

يتدحرج في القيلولة

تحت لهف الهجير

..صدئة تهدد زرقته و السنة

تشحذه لتفكك أشرعه

ذلك الزورق الصغير

يزحف يمينا..

الرمل يصد وجهه الأزرق

يزحف شمالا..

جلمود صخر يحد مداه

هل من سماء أخرى؟؟  
هذه هنا فوق الزورق..  
تمطر سيوفا لا تذر  
سماء فقدت عذرية الزرقة  
انفضت بكارتها..  
حين استبدت عاصفة الشمس.

هل من سماء أخرى؟؟  
لينبت الزورق أجنحة من حرير  
و يحلق في سماء من حرير  
لا تهزه شياطين و لا زمهرير  
و لا زبانية الشره  
و لا أوجه عابسة.

جثم الرمل على صدره  
زحف.. زحف ثم زحف..  
هل من طريق تبعده عن فصل التيه؟؟

ذلك الزورق هناك يشبه قلبي..  
لكن قلبي لا تصده ريح  
عن أمل هو ما بعد المد و المحيط  
يجني حروفا من شفاه الزهور..  
يسقي حبات الخريف

فيولد السندس في كف التيه  
قلبي لا يزحف .. قلبي قنديل  
له أشرعة محبة و فراشات تنير  
يتسلل إلى جدران الصمت و الحكمة  
و يبصر تماسك السموات  
قلبي جنة الخلد و ريحان الصباح  
تترنم فيه , ريم تسمى محبة الأبد  
به , شمس ترحم الزورق الأزرق  
و تكفيه حر فصل التيه.



## مدارات الصبح و المساء

أهاجر إلى أول ابتسامة  
في لحظة كونية خلق الله لها الأنوار  
أهاجر إلى أول نقطة نورانية  
أشعت على ثغر الأشياء  
أهاجر باسم الأرض التي انزوت عن مدارها  
و انزاحت بي  
بدوراني الجنوني  
حتى انفصلت عن خطوطها العتيقة  
قمرا صغيرا وحيد الثريا  
يتوق الرجوع إلى نور الحبيب  
يهاجر القمر من خلال الحروف الدائرية  
يتوهج و يلج المتاهة  
يجد متعة في الدوران دون مدار الأرض  
يتزلج كطفل على الأيسبارغ..  
حينما يرتدي لباس الشيخ الوقور  
يسحر مسار الحروف حينما  
و يستتر بين الكلمات المشعة  
و انا .بعد رحلة النور  
استرجع مداراتي و خطوطي البحرية,  
و استلقي تحت ظلال المحيط

و استمر في الصلاة  
قدسية تدثرني بعد الصمت  
ارتوي بنبوءات السراب  
يلتقي صمتي بالحكمة  
كي ابري من الشجر الطاعن  
ذاكرة الأزل و النور  
و لا ابحت عن شيء في العدم  
يتواجد السراب في كل نقطة..  
الأغشية الكونية تستريح الآن  
يحترفها السراب أغنية  
و في آخر رمال الصحراء  
أقاسم عرش التيه  
استمر في عينيك كبريق كون بعيد  
تغريني بظلال الروح  
لأستبج إنذارات الانفجار الأخير  
و تنتقد في سمائي ظلال مطر شفيف  
ينسج حرف حرير على تلألؤ الرياح  
ينشر كوكبا مداريا بين قلبي و قلبك  
و في مدارات الصباح و المساء  
تشع الأغشية الكونية عشقا و رافة بنا  
و ترتعد عيون النرجس دعاء  
و قدسية في مرفئنا

تقفز نحونا أيدي السراب..  
تجاوز ظلال المحيط و الثريا.

قلت لي احبك

تلك الليلة رأيت ملكة القمر  
تنحي الخاتم من جبهة القمر  
أهدتني و ملكتني على مملكة القمر.

رأيت الدوحة تقاطرت من شفتيها  
أصدافا بحرية عباب الطوفان"

"قلت لي احبك"

ملكة البحر استخرجت لؤلؤ خدرها  
و همت بالرحيل..  
تفتح اللؤلؤ آلاف الحوريات  
في حرمي القدسي.  
لم ترمق حورية و لم تعشق واحدة

لأنك قلت لي ""ذات مساء ""احبك""

ثم غرقت في وهجي و ضوئك الكوني  
أمطرت العواصف الكونية  
زهور قرنفل.

.. هذا كوني و عدت ..

من هجرتي الفريدة

أتوحد معك في ليلنا اللانهائي

ذي أكمام و أغشية

لا ادهم البردة و لا قاتم النيزك

هو لي و لك

ليلنا....

سماء لا تبلى و لا ينطفئ

بريق مداراتها

هذا لأنك تحبني

أدركنا الصباح,

سرقنا الزهرة من غشائها

و قبلت ارضي بزهرها.

هزمت ببادق الرمح

انتصرت على

فرسان الحرمان.

و على يأجوج المتكالب

في دمي المراق

على جبهة القدر.

إني اصطفتك لقلبي..

ليلا قبل الشفق

اصطفاك قلبي ملاكا

يدثر كهفي في نقاطه المظلمة

قيد سنين المجرات و الأغشية الكونية

لأنك تحبني و قلت ""لي احبك,""

استقلت من عمري الهرم

و سكنت في قلبك دهرا فتيا.

الآن و قبل الليل

و قبل الشمس

و قبل الموج

أنا احبك

أنا احبك.

لم تخن نظرة من عيني العاشقة

كلما قلت لي احبك

سكنت الروح و نطق البوح

بفساتيني السابحة

في مسك المشتري

فتحت سجون البقاع و الوديان

عادت الأيكية إلى الأيكة

و رقص البجع

متسربا من الورقاء

طلق الجني التمام

غرق

في تيه الصحراء

هكذا و هذا لأنك تحبني

و قلت "احبك

احبك""

كما يحب الفارس عين البتراء

أتأرجح نسيم الصبا

في سلسبيل قلبك

لأنك قلت لي

في سفح المجرة

احبك ""احبك

احبك""""

## يفتح شعري عصر القيثارة الثائرة

أرقص حين تشمل أوتار قيثارة  
و على الحان ترهو بحب"" امانويل\*""  
قارب شفاهي الغناء فشذوت  
دو-ري-مي-فا-صول-لا-سي-دو.  
عاندت النوات شعري  
على ""فأااااا"" صاحب الليل فانوس المشتري  
اللامتناهي حب البشر لأهمم الأرض  
كله رغبة في التحول إلى اله قيثارة  
و يرتقي: فا-فا-صولل-صولل..  
تأتيه عشيقته بحذاء زمردى.  
يستثنيان عن مدار الأرض السيارة  
حول أودية المجرة يستمتعان بحب الناس  
.....  
على فالا يخطف فارس الحبيبة الممنوعة  
المعلقة كثريا "فينوس"  
بين أسراب صباح النورس  
إذ هي تطرب بالة الرباب " و الماس  
الصباح المستثنى إذا يعسعس...  
دو-ري-مي-فا-صول-لا-سي-دو.



على صول تحرق الفصول بخور الربيع

فتستجيب لها في كل خيمة

عين نخلة

تعانق "الصيكا\*" و"فلامنكو" ريشة زرياب...

مواويل شعري تستببح نوتات قيثارة نائرة

تلد على جيد جزيرة نخلة بتول

عند مرافئ السماء تروي سحابا بعسل الزهور.

لا -لا -لا هكذا تدور حول البحيرة النائمة

جوسلين":

من أجمل العاشقات المُسكرة و من أجمل النساء

في قلب لا مارتين؟"

هكذا يفتح شعري عصر القيثارة الساحرة

ما لم يسمع بتهوفن "سمع دقات قلبه ترنو على قبلة نوتة

على مرمى عاصفة تاسعة"...

حروف و نوتات لا تمنع البوح مغامرة

و لا تخشى طوفان الحلم تسمو بقبلة "المائة\*"

تغني تحت شلال لوريد\*

رغبة الأصيل و لوعة قيس العليل.

دوري مي فا صول لا سي دو

دوري دوري يا عصفورة مي

\*امانويل:من أشهر الأغاني الفرنسية التي سحرت كثير من الموسيقيين فاستلهموا منها أجمل الألحان الخالدة في التراث العالمي.

\*لوريد:شلال بديع يوجد في أعالي جبال تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية التي تقع في الغرب الجزائري. تغنى به المرحوم احمد وهبي.

\*الصيكا:ذكر الصفاقسي في كتابه "قانون الأصفياء": "أن السيكال أصله عربي بالصاد, قم نقل إلى العجم فبدلوا الصاد بالسين , وهو عندهم محا ثلاث نغمات, و يسمى عندنا الصيكة استخرجه صيكة بن تميم العراقي ثم نقله نقل إلى أهل فارس (مجلة الأعلام العراقية ج 4 السنة الأولى 1384 هـ 1964م).

\*نوبة الماية: قال الفقيه الحايك رحمه الله:"طبع الماية و هو من الأمهات الأربع و هو احد أصول النغم ينسب إلى الوتر المثلث المسمى بالماية يقوي الدم و يزيد قوته و تأثيراته و يضاد خلط السوداء يرققه و يلينه "و المستخرج له رجل يدعى أمية بن المنتقد من بني مالك فسمي باسمه . و قيل إن المستخرج له امرأة تسمى "ماية" و سمي باسمها. و لطبع الماية من الأزمنة, العشية عند الغروب. و لذلك تدور أشعارها حول هذا المعنى. الماية عند الفقيه الحايك هو صوت" ري "ويستعمل اليوم عندنا في صوت" دو "أي الدرجة الأولى.و مما يستعمل في الماية إنشاد قول الشاعر بخر الطويل

إذا اصفر قرص الشمس حين فراقها      فكن منشدا للماية يا أخ العرب  
وبادر بإحساء الكؤوس و زهن      عيونك في ثوب الأصيل المذهب

و مجرة ريحانك لي...

تتقلب القلوب على جمر الموج  
في فصول الهوى و عمر الثلج  
و الروح تشدو على وتر الوهج

افتقدُ عطركَ حين سهدي  
و أراوُحُ زمن النرجس و زادُ بعدي  
أفديك حين يبرق ليلى  
زهرة يزنية بسوقها نيروز  
ليتني بالحب حورية فردوسية تتدحرج  
على غصنها الشفيف حروفا  
ل"تحجب طيفها "عن حاجب الشمس اللولبية  
رجعَ الصدى و كلي رجاء  
تقلب قلبي مغمورا بطيات المساء  
ولم ترحم شهقتي ليلة عيد...

كابدت عيوني النوى  
و قالوا أنها حمى الهوى  
تجذب بالقلب الوحيد في الليالي الهرمة  
و هو على البعد و السهد و البكاء لا يقوى  
يرتدي وحيدا آلاف السنين  
إذ لا حيلة مع القدر

و إن نجحت " فرس اوليس "

فلا قصر ا عتيقا ياوي طروادة

حين قامت عاصفة الأسوار

لتقبيل جيد امرأة...

حارب السنين لأجلي " أنا في انتظارك "

و اعتق قلبي المسافر في سحاب لا يمطر

تتجه النجوم كلها إليك

و تفقر من كفي كريات الضوء على مسيرة ضوء

أنا في انتظارك

اعتق لأجلك آلة النور العتيق

و اختم بأخرة الشفق جيد " صالمبو " قبيل انتحار

أنا لن انتحر لأنك معي و البحر لي و العشق لي و النور لي

و كوكب عطفك لي و مجرة ريحانك لي

قلبي بحر الأزرق المتماهي

على شاطئ انتظارك

أرجوحة فلك متقلب الأبراج

أنا خاتمة ليلك المائي

فيها يهدا ألمي المؤنس المظلم كالموج ..

## كل العيون نامت إلا قلبي

لا غرفة... لا سقف.. و لا أرض  
لهذا القلب الذي ينصهر كريشة رسام  
لا يجد لها وجه لوحة و لا شكل بحر  
المكان مفتوح على الغابة الليلية الزرقاء...

كل العيون نامت إلا قلبي.. و الدجى نائم أيضا.

لا غرفة... لا سقف و لا زمان  
الزمان مجروح في ساحة المكان  
كل الثواني و الدقائق تتنحى في لا مكان  
أين تُوقَفُ القطار إذن؟؟

لا ساعة تلد الثواني الرحيمة و الأليفة  
هل لك يا غرفة محطة انتظار؟  
لا غرفة... لا سقف و لا قطار..  
كل السنين شحت أنوارها  
من غمرة و تهدد بالاحتضار  
كما قيل لك يا قلب:

لا غرفة... لا زمان... لا مكان...  
الدقائق بسرعة الدوران تباعت قلبي  
قلبي معلق بسدرة المنتهى  
و يهوى السقوط من عل

كسيل الذكريات الآتية

من احتراق و شوق

هذا القلب اللطيف السمع الحنون

هو يسعى إلى الدعوات و الابتهاال

لا تمنعوا حلمي عني...

لا تمنعوه كل ما املك هو...

في حلمي اسكن مع الزهور

و أنام و قلبي حبور

فيه لا اندم على قطع السنين الحافية..

و أستتر بموسم العسل في قطوف دانية..

## تحت سماكة الليل

أمد أنفاسي

استنشق عطرك

تحفني الغيوم الزرقاء

تغتالني الحرقه

تحت سماكة التراب

فوق بذرات السراب

تحت ظلمات البحر

استنشق أنفاسك الساطعة

كأشعة قوس قزح

تبعث وشوشة

إلى ما بعد الطوفان

تنكسر أنفاسي

تحت سطح القمر

تشع المجرة

ويتسارع درب التبان

حول عقلي الملغى

تتواصل أنفاسي

تبحث عن كوكب..

نبض قلبك

على فراش بارد

تحفه فراشات ساكنة باهته

في صمت الليل

تصمت أكثر جروحي

ألما

أنين يجرح وجه

القمر

في صمت الليل

تزحف قطع الرمل

على وجهي

تذوب قطع الرمل

على كبدي

تستبيح قطع الرمل

شاطئي

تغزو قطع الرمل

عمري..

آه .ثم .آه .ثم .آه

يزحف الشوق على

يديه

طالباً قربي



وقرب عينيك  
ووجهك المترامي  
على شاطئ النهاية.  
ينسحب طيفك  
من أنا ملي  
ظلا .ثم .ظلا .ثم .ظلا  
لي وجهك  
يسبح مع القمر  
في زرقة النهار

تغيب يداك  
في زرقة البحر  
أستيقظ على شعاع  
شمس بارد  
وقطع سكر أزرق.

تستبد بي الكآبة

تستبد بي الكآبة

أرسم على ذاكرتي

حلما

حلم يتربص بحلم

الم يسلخ الم

كيف أني

أسلخ من جسدي

ألما

تستبدين بأحلامي

تنحتين الجدران

زخرفة ندم

أتناقل قناديل أمل

تتناقل أفكارني

أعمر كوكب خيالي

بالزرقة والزرقة

أهجر مركز البشر

أزرع زهرا و نخلا

على سطح قفر

أقطفها من دمي  
استبدي يا كآبة بي  
أنا هاجرت مرقي

حملت معي حلم عشتار  
وحوريات صيدا  
أنحت بأناملي  
على سطح خال  
حبي الحزين

## صوت قيثاره

رقصت أوتار قيثاره  
على أمواج البحر  
تمايلت ، فغازلت السحر.  
رقصت حروف الشاعر  
على شفاه الشعر.  
تطايرت، فسبحت عكس التيار:  
الوتر الأول:"دو"  
شعر الموج انبسط,  
تتناثر صدفا على الشطر,  
ثم عاد يتجعد.  
الوتر الثاني:"ري"  
القمر يغني بين الشفاه،  
من على صدر الموج انتشى..  
لوعة المحبين فاهتدى,  
بسمه بلورية  
رسم صفاه،  
ثم عاد يتنهد.  
الوتر الثالث:"مي"  
اللؤلؤ في قلب البحر:  
أبتهج على شعر الموج

كراقص جليد,  
راح يشدو لوعة العمر  
اخترق أزل الأبد.  
الوتر الرابع: "فا"  
تنزل النوارس من السماء  
فطفت  
على قلبي الفوانيس ذات مساء  
وغفت  
نامت على قلب النورس  
ونست  
أرق الشوق، العذاب و السهد,  
الحب أجنحة لا تنكسر.  
اللؤلؤ واد لما انهمر.  
أهديك: دو.ري.مي.فا.  
من سواد الشعر,  
قمرا ينتشي.  
أنا. من حزن الأيام,  
أكون رقصة الأحلام,  
دو.ري.مي.فا.  
دو.ري.مي.فا.

ارحم نفسك مني..

ارحم نفسك مني  
فعشقي قاتلك بلا تاني  
لو سافرت و هاجرت  
إن قصري مقصدك.  
لو تكبرت و كبرت..  
إن عيوني منارك.  
ارحم نفسك مني.  
إن حبي عنوانك بلا تبني.  
ذكرتني وأنت خائف  
من عشق لك خاطف.  
رسمتني على طاولتك  
لأنك فيلسوف و شاعر  
صفت في خزانة.  
كل ألعابك و حتى الطائر  
أنا الريح الجموح.  
لا تكسر يديك و أنت مسافر.  
في القطار..  
جلست و سيجارتك.  
تنتحر على أناملك.  
حين جاء القطار.

كنت في المحطة "لانتظارك"

قلت " :ارحم نفسك مني..

فان عشقي هو الحياة و التمني"

لماذا .تطارد الغدير.

و الغدير مني..

حذرتك قبل الرحيل.

لا تغامر.

عشقي فيك و عشقك لي

ليل طويل..

و نوارس تضيق في البحر.

الشاطئ و الرصيف..

انك أول حروف الشعر.

و كذا القلب الرفيق.

لأنك حين تسافر.

لابد لمرة واحدة أن تقتلني..

لأنك لا ترحمني..

بعدك الحياة انتحار.

أنا من يهواك و إن كنت.

تقتلني.

على دفاتر الذكريات.

و على حافة الطريق

و على نهايات الشرفات.

قبل عمري..

أطفأت شموع الليل..

بهمس الليل,

حبيبي ماض,

أيها الليل الطويل..

أمهلني من عمرك,

كي أحيا عمرا جديدا..

الألم طوفان.

الحنين صمتان

صمت العيون الساهرة,

وصمت القلوب الحائرة,

أيا ليت الليل..

انزوى في مركب

الأيام

في حنين إليك.. عذاب.

في الصمت جواب,

عيناك قصيدتان.

لمأساة واحدة.

هواك سفينة جارفة.

و أنت الليل و الطوفان.



إنا ..لوحة موناليزا,  
لا افرق عندي بين:  
الضحك والبكاء.  
حملتني كشربة ماء  
عطرك غمر يدي,  
الماء ينساب..  
تسلل خيوط قزح..  
لخيمة صباح بارد.  
ليتني ألمس الدفء  
قبل عمري.  
المدفون في ركام  
الأرض و السماء.

أفريقي ليلاه من تراب النسيان..

ليلاه..

أفريقي ليلاه من تراب النسيان

استلقي على شفتيه

اثأري لجنون الزمان

استحمني في جسده

ليلاه..

قيس لا ليلي له إلا أنت

افرشي فستانك الأسود

المخضب بدمه

المتوارث في دم الشعراء

توهجي لها مقدسا عذراء

ليلاه..

لا تحزني

عيناك قمران في سماه

جديلتاك نهران في صباه

ليلاه..

أغدقي واصلك على وجهه

حركي الشوق تحت ترابه

أما قيس شهيد حبه

نسيما فاح من قبره

أعيدي نفس الحب في فيه  
سامريه و البسي ليلة قمرء  
ليلاه..

بنيت مجد الحب  
أحبيه و انثري مسكا  
بين جلده و جلدك يزكى  
ارقصي بين الدارين  
رقصة الشرق من  
الشوق ترويه  
ليلاه..

استبيحي العالم السفلي  
اصعدي من أطلال الليالي  
لا تنامي دون قيس  
دونك شعره رياحين  
دمه الذبيح  
دونك شفتاه رابيتي  
عمره قبلا  
تبسط كف التراب أملا  
تزهر حبات المدي  
فوق عينيك من الثرى  
ليلاه..

عانقيه استبيحي ثيابه

و سلي ثيابك من بأس الكرى

اغرقني في شغفه,

طوع عشقه,

قدر لهبه,

قدر جنون دمه,

الشهيد بسكين الأنا..

## دموعي صقيع

دموعي صقيع

تحط أوزارها

على طفولتي السابقة.

دموعي صقيع .صقيع,

تحرق أروقتها,

على ورقتي الأخيرة

على حلمي الأخير

على عمري اليأس

دموعي صقيع

فاضت على ورقي

المصعر في كف العمر

دموعي صقيع

برق على

أوراق الجافة

دموعي بريق

ثمل من أحزاني

كزبد البحر

طوفان فاض به التنور

فنحر مقلتي

بدمع الصقيع

تسلل إلى قلبي الدافئ  
منذ الطفولة  
كان يخشى الصقيع  
كان يرسم على جدران  
المدرسة  
دمى ترقص تحت المطر  
كان يكتب التاريخ  
على الصبورة  
السبت أول نيسان..  
كان أوان الربيع  
ما كان يخشى الصقيع  
كان يبكي لقطعة حلوى  
و كاس حليب ساخن  
يذيب الصقيع  
يأتي المعلم بقطعة طباشير  
اقرئي كتابك بيمينك  
اكتبي التاريخ  
آخر نيسان  
قبل أوان الصقيع  
نكر العمر أوان الطفولة  
أضاع حلمي  
و زاد الصقيع

على خدي المغمور  
في وجه الصقيع...

## الكاتبة في سطور



الإسم واللقب : أروى شريف جاف

شاعرة وناقدة وإعلامية

حاصلة على جائزة ناجي النعمان الدولية للابداع في الشعر سنة 2013

حاصلة على شهادة الماستر في الأدب الفرنسي والدراسات الفرنسية

مديرة مؤسسة الفكر للثقافة والإعلام

مديرة تحرير صحيفة الفكر

مديرة منظمة شعراء من أجل السلام